

مفهوم الحذف والإثبات عند القراء وصوره (دراسة وصفية)

إعداد:

د. نورة بنت علي الهلال

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
بجامعة جدة

وكيلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية لشؤون الطالبات وخدمة المجتمع

إصدار أكتوبر لسنة ٢٠٢٢م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تبين مفهوم الحذف والإثبات عند علماء القراءة، وتفصيل أبرز صور الحذف والإثبات الصوتي والرسمي في القرآن الكريم في ضوء اختلاف القراءات القرآنية، ومدى تأثير الدلالات اللغوية والمعنوية بهذه الصور.

والتي كان من أبرزها حذف وإثبات الجمل والأسماء والفعل والفاعل، وكذلك حذف الحروف كحروف الجر والعطف وبعض حروف الشرط، وتخفيف الهمز وتحقيقه وتخفيف المشدد بفك التشديد أو حذف أحد المدغمين، وكذلك حذف التنوين وحذف الحركات.

وقد انعكس ذلك على الدلالات البلاغية والمعنوية وأثر فيها تأثيراً كبيراً، فتوسّعت المعاني، وتنوّعت الدلالات البلاغية، وكلّ ذلك يصبّ في دلالات إعجاز القرآن الكريم وبلاغته. الكلمات المفتاحية: الحذف، الإثبات، صورته، الدلالات، الاختلاف.

Research Summary:

This study aims to demonstrate the concept of deletion and proof in reading scholars, and to detail the most prominent images of deletion and audio and official proof in the Holy Quran in light of the different Quranic readings, and the extent to which linguistic and moral connotations are influenced by these images.

Most notably, the deletion and proof of sentences, names, verb and creator, as well as the deletion of letters such as prepositions, sympathy and some letters of condition, loosening and achieving the shake and loosening the doubling letter by undoubling or deleting a compact, as well as deleting the nunnation and deleting the movements.

This has been reflected in the rhetorical and moral connotations and has had a great impact on them, so the meaning has expanded, and the rhetorical connotations have varied, all of that contribute to the connotations of the miracle of the Holy Quran and its eloquence.

Keywords: omission, proof, image, semantics, difference.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة، والسلام على أفصح العرب أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد:

فإن القرآن الكريم لم يزل غنياً بدلالاته البلاغية والمعنوية والحكمية، موافقاً للغة العرب في بعض استعمالاته للأساليب البلاغية، إلا إنه في كثير من المواضع يغير هذه الأساليب ويتنوع في استعراضها لأسباب خاصة أو عامة، فأما العامة فاستعماله لهذه الأساليب لمقاصد معنوية وبلاغية وحكمية متنوعة، ومن جهة أخرى الإشارة إلى ما فيه من دلالات الإعجاز وحسن البيان، وإلزاماً لكل المخاطبين على اختلاف لهجاتهم ومستوياتهم البلاغية والعلمية.

وأما الأسباب الخاصة، فهي اختصاص القرآن بشروط وضوابط لطرق نقله وروايته وتعلمه وتعليمه، فلا بد من موافقة مسموعه لمرسومه، وزد عليه اتصال أسانيده وتواترها على المشهور.

ومن هذه الأساليب أسلوب الحذف والإثبات بقسميه الصوتي والرمزي، حيث تأثراً تأثراً كبيراً بسبب تنوع القراءات، وحروف القراءات من جهة، ومن جهة أخرى باختلاف رسم المصحف، غير أن مفهوم الحذف والإثبات عند علماء القراءة لم يستقر على مفهوم اصطلاحى منضبط، وإن كانوا قد استعملوه بألفاظ عديدة كالحذف والإسقاط والتسهيل والتخفيف، ونحوها، وقد استعنت بالله وحاولت جهدي في وضع بعض الملامح لتعريف هذا الأسلوب واستعراض بعض صورته ودلالاته في هذا البحث.

أهمية البحث:

١- عدم وجود مفهوم واضح لمعنى الحذف والإثبات في اصطلاح القراء، واختلافهم في إطلاق مصطلحاته ومسمياته.

٢- قَصَرَ كثير من الباحثين الحذف والإثبات على حذف ستة أحرف وترك ما سوى ذلك من حذف الجمل والأسماء، والأفعال، والحروف، والحركات وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- بيان مدى تأثير القراءات القرنية بأسلوب الحذف والإثبات وانعكاس ذلك على صحة القراءة وتواترها.
- ٢- فتح مجال البحث العلمي في باب الحذف والإثبات، والتأصيل لهذا الأسلوب الذي جاء على صور عديدة ودلالات معنوية وحكمية مختلفة يصعب حصرها في مثل هذا البحث.

أهداف البحث:

- ١- إيجاد العلاقة اللغوية بين الألفاظ التي استعملها علماء توجيه القراءات وشرح متون القراءات وبين الاصطلاح اللفظي لهذه المسميات، وتعريف ما أمكن تعريفه.
- ٢- استعراض أشهر صور الحذف والإثبات واستخلاص بعض الدلالات الحكمية والمعنوية والبلاغية.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي. وكذلك قمت بالآتي:

- ١- جمع ودراسة ما جاء من صور الحذف والإثبات عند القراء وضرب الأمثلة على ذلك، والاكتفاء بمثال لكل صورة إلا ما زيد عليه لضرورة يقتضيها سياق البحث.
- ٢- لم أترجم للأعلام لاشتهارهم، والاكتفاء بذكر تاريخ الوفاة لبعضهم، إذا اقتضت الضرورة ذلك.
- ٣- اكتفيت بإفراد أحد المصطلحين -الحذف والإثبات- في بعض المواضع؛ لأن الآخر يكون ضده، فإذا قلت قرأ بالحذف، أو بحذف، ونحوه فإن الإثبات ضده، والعكس من ذلك كذلك.

الدراسات السابقة:

اطلعت على بعض من الرسائل العلمية والأبحاث المتعلقة بالحذف والإثبات، ومنها:

١- الحذف في القراءات القرآنية عند الطبري، إعداد: ماجد أحمد الخوالدة، وهي رسالة ماجستير، في اللغة والنحو، إشراف: أ.د. أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م.

وقد تناول الباحث حذف الحروف وبعض الأسماء والأفعال وصب تركيزه على تصريف هذه الكلمات ومواقعها في الإعراب، كما أنه حصر بحثه بما عند الطبري رحمه الله، ولا يخفى أن العلماء قد أضافوا إلى ما أضاف الطبري رحمه الله الكثير والكثير، فحصر الحذف من هاتين الجهتين _الحذف في النحو، وعند الطبري_ أفقده كثيراً من الإضافات المهمة التي سوف أحاول استدراكها بقدر الإمكان.

٢- الحذف الصوتي وأثره في تعدد القراءات القرآنية، إعداد: د. إيهاب سعود، كلية دار العلوم القاهرة، قسم النحو والصرف، الناشر: شبكة الألوكة. وقد أشار الباحث إلى بعض التعريفات اللغوية للحذف، ثم استعرض بعض الأمثلة بشكل عشوائي يفتقر إلى التقسيم العلمي، وكذلك فإنه تناول أثر الحذف في القراءات، ولم يتعرض إلى الدلالات المعنوية والحكمية في ضوء هذا التنوع والاختلاف في القراءات، وقد حاولت من خلال هذا البحث الإشارة إلى أهمية القراءات القرآنية في توجيه معاني الحذف والإثبات وتنوع صورته في ضوء ذلك.

٣- اختلاف القراءات بين الحذف والإثبات في ستة من حروف الهجاء، إعداد: الجيلي أحمد علي بلال، كلية الشريعة والقانون، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

وقد اقتصر الباحث على دراسة حروف الجر والعطف، وحصرها في ستة أحرف بإضافة الهمزة إليها، في حين أن باب الحذف والإثبات باب واسع وما هذه الحروف الستة إلا وجهاً واحداً من وجوه الحذف والإثبات الكثيرة، كحذف الجملة وشبه الجملة والفعل والفاعل والأسماء وحروف الجر وحروف العطف، ولام القسم وفاء الشرط، وحذا الهمز بصورة المختلفة وتخفيف المشدد بحذف أحد الحرفين المدغمين، وحذف الحركات والتنوين وغيرها، مما تناولته في هذا البحث.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم الحذف والإثبات في اللغة والاصطلاح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الحذف والإثبات:

المطلب الثاني: مفهوم الإثبات، والعلاقة اللغوية بين الحذف والإثبات:

المبحث الثاني: صور الحذف والإثبات وما يكون فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحذف والإثبات في الجمل والأسماء والأفعال:

المطلب الثاني: الحذف والإثبات في الحروف والتنوين:

المطلب الثالث: الحذف والإثبات في الحركات:

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: مفهوم الحذف والإثبات في اللغة والاصطلاح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الحذف والإثبات:

أولاً: معنى الحذف في اللغة: (حذف) مصدر، وحذَفَ الشيءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ من طَرَفِهِ، والحِجَامُ يَحْذِفُ الشَّعْرَ من ذلك، والحَذَافَةُ ما حُذِفَ من شيءٍ فَطُرِحَ. وأُذِنَ حَذْفًا كَأَنَّمَا حُذِفَتْ، أَي: قُطِعَتْ^(١)، وفي الصحاح: الحَذَافَةُ: ما حذفته من الأديم وغيره^(٢) وحذف الشيء: إسقاطه، وكذلك حذف الحرف^(٣).

وحذَفَ رأسه بالسيف حَذْفًا، ضربه، فقطع منه قِطْعَةً، والحذف الرَّمِي عن جانب، والضربُ عن جانب، تقول: حَذَفَ يَحْذِفُ حَذْفًا، والحذف يستعمل في الرمي، والضرب معاً^(٤).

وفي الحديث: "حذف السلام في الصلاة سُنَّةٌ" هو: تخفيفه وترك الإطالة فيه^(٥)، قال الأوزاعي: "تأويل حذف السلام: أن لا يلبث إذا سلم من الصلاة حتى يقوم"^(٦).

وقال الزبيدي: "وحذف في مشيئته: إذا حرك جنبه وعجزه، إذا تدانى خطوه عنه أيضاً"^(٧).

فمن خلال تعريفات العلماء للحذف، يتبين لنا أن الحذف يأتي بمعانٍ متقاربة من جهة، ومختلفة من جهة أخرى، فهو تارة بمعنى الإسقاط، وتارة بمعنى القطع والبتر، وثالثة بمعنى الإسراع، ورابعة بمعنى: التخفيف.

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ٣ - ١٤١٤ هـ: (٩/ ٤٠-٣٩).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد، الجوهري (ت: نحو: ٣٩٦هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: (٤/ ١٣٤١).

(٣) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م: (٣/ ١٣٧٨)، ومختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ط ٥، ١٩٩٩م: (٦٩).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: (٤/ ١٣٤١)، ولسان العرب، لابن منظور: (٩/ ٤٠-٣٩).

(٥) لسان العرب، لابن منظور: (٩/ ٤٠-٣٩).

(٦) ينظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة، جدة، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: (١/ ٤١٥).

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية: (٢٣/ ١٢١).

وهذه المعاني هي المصطلحات التي يدور حولها استعمال علماء القراءات لمصطلح الحذف المقرون بالإثبات فيقال: الحذف والإثبات؛ وذلك لشدة تلازمهما، فمن قرأ على الأصل بالإثبات: على التحقيق، فقد ترك الحذف، ومن حذف فقد ترك الأصل، ومال إلى التخفيف.

ثانياً: الحذف اصطلاحاً: الحذف: ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة الحالية كانت، أو عقلية، أو لفظية، كما قد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع، أو أكثر^(١).

وقد ورد الحذف والإثبات عند القراء بصيغ وألفاظ مختلفة منها المتقارب في المعنى، ومنها المتوافق، ومنها المختلف، غير أن ما يختص به هذا البحث هو المعاني المتقاربة والمتوافقة، ومصطلحي الحذف والإثبات عند القراء لم يوضع له معنى اصطلاحياً معلوماً، غير أن هناك ألفاظاً أخرى استعملت في مواضعها كالإسقاط، والتسهيل، والتخفيف والاختلاس، والطرح، والإبدال، والإلقاء، والترك، والنزع، وكلها تدل على الحذف، وما ذكر من ضدها يدل على الإثبات^(٢).

ومن أبرز ما وقع بين يدي من تعاريف يمكن من خلالها جمع معاني الحذف عند القراء والبلاغيين تعريف: الزركشي: حيث عرفه بأنه: "إسقاط جزء الكلام، أو كله لدليل"^(٣)، وذكر من أقسامه: الأول: الاقتطاع، وعرفه بأنه: "ذكر حرف من الكلمة، وإسقاط الباقي"، والقسم الثاني: الاكتفاء: وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر"^(٤).

وعلل الحذف كثيرة منها، الصوتية، ومنها المعنوية، ومنها البلاغية، كالمجانسة، وكثرة الاستعمال، والوقوف، والتخفيف، والتقاء الساكنين، وغيرها.

(١) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر، الفارسي، الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، ط ٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م: (١٤٦/١)، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٨م: (٤).

(٢) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، للجرجاني: (١٤٦/١)، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حموده: (٤).

(٣) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بھادر بن عبد الله، أبو عبد الله، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ: (١٠٢/٣).

(٤) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: (١١٨/٣).

المطلب الثاني: مفهوم الإثبات، والعلاقة اللغوية بين الحذف والإثبات:

أولاً: مفهوم الإثبات في اللغة:

ثبت (الثاء والباء والتاء) كلمة واحدة، وهي دوام الشيء، يقال: ثبت ثباتاً وثبوتاً. ورجل ثبت وثبت، أي: ثابت القلب، وأثبتته غيره، وثبتته، بمعنى، ويقال: أثبتته السقم، إذا لم يفارقه. وتثبتت الرجل في الأمر، واستثبت بمعنى^(١). وثبت الشيء، يثبت ثبوتاً: دام واستقر، فهو: ثابت، ثباتاً، بالفتح، وثبوتاً، بالضم، فهو ثابت، وثبت، وثبتت، بفتح فسكون، وشيء ثبت: أي ثابت، ويقال: ثبت فلان في المكان، يثبت، ثبوتاً: إذا أقام به، فهو ثابت^(٢).

وثبت الأمر: صح، ويتعدى بالهمزة والتضعيف، يقال: أثبتته وثبتته، والاسم الثبات، وأثبت الكاتب الاسم كتبه عنده، وأثبت فلاناً لازمه فلا يكاد يفارقه^(٣). والثبات ضد الزوال، قوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِكَةً فَآثَبْتُوا﴾ [الأنفال: ٤٥] ^(٤)، والثابت: اللازم الواقف^(٥).

ويقال للجراد إذا رَزَّ ^(٦) أذنا به لِيَبِيضَ: ثبت^(٧).

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني، الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: (١/ ٣٩٩)، والصحاح تاج اللغة، للجوهري: (١/ ٢٤٥).

(٢) ينظر: تاج العروس، للمرئضي الزبيدي: (٤/ ٤٧٢)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان: (١/ ٨٠).

(٣) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي: (١/ ٨٠).

(٤) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري: (٢/ ٨١٢).

(٥) ينظر: المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس، أبو القاسم، الطالقاني، المعروف (بالصاحب بن عباد وكافي الكفاة)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م: (٩/ ٤٢٢).

(٦) من رَزَّ الشيء في الأرض وفي الحائط إذا أثبته فثبت، ورَزَّت الجرادُ ذنبها في الأرض تَرُزُهُ، أثبتته لِيَبِيضَ، ورَزَّهُ الباب ما ثبت فيه: لسان العرب، لابن منظور: (٣/ ١٦٣٥).

(٧) ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وإبراهيم إسماعيل الأبياري، وآخرون، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة: (١/ ٣٠٥).

وحاصل هذه المعاني في معنى الإثبات أنه جاء بمعنى بقاء الشيء في موضعه، وهو ضد الزوال الذي جاء بمعنى الحذف كما سبق الإشارة إلى ذلك عند تعريف الحذف.

والإثبات إدخال شيء في شيء من غيره، كررّ الجراد ذيلها في الأرض، ورز الباب في الجدار، ورز الحديد في الباب أيضاً، والإثبات: الوقوف على الشيء وعدم مجاوزته، وهو أيضاً بمعنى: الثقل، كما ثبت الرجل وتناقله عند الفزع، وكل هذه المعاني قد تناول علماء القراءة صورها ومعانيها عند توجيههم للقراءات القرآنية عند اختلافهم في الحذف والإثبات.

ثانياً: العلاقة اللغوية بين الحذف والإثبات:

إن العلاقة بين معنيي الحذف والإثبات علاقة تكاملية من وجهين رئيسيين: **الأول:** **الإثبات:** وهو الأصل، ويقصد به ثابت المرسوم والمسموع من القراءات واللهجات العربية على العموم، سواء ما ثبت من المرسوم من الحروف، أو الأسماء، أو الأفعال، أو الحركات، ونحوها، **والآخر:** **الحذف:** وهو تخفيف للأول، وهو إما بحذف الحروف، والأسماء، والأفعال والحركات، ونحوها، أو بحذف بعضها دون البعض، إما بفك التضعيف كما في المشدد من الحروف، وإما بإسقاط بعض الحروف، أو بحذف بعض الأسماء، والأفعال، وسيأتي بيان ذلك كله عند تفصيل صور الحذف والإثبات عند القراء.

المبحث الثاني: صور الحذف والإثبات وما يكون فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحذف والإثبات في الجمل والأسماء والأفعال:

تنوعت الصور التي اختلفت القراء في نطق وأداء بعض الحروف، والأسماء، والأفعال، والحركات، ونحوها، بسبب اختلافهم في إثبات هذا المرسوم، وحذفها من المصحف الإمام، ويمكننا من خلال هذا المبحث استعراض أبرز هذه الصور بصورة مقتضبة.

الصورة الأولى: حذف الجملة، وإثباتها:

وقد ترتب على هذا الحذف -رسماً أو صوتاً- بصورة عامة بعض الدلالات الأدائية والمعنوية والبلاغية، فأما الأدائية فإنه يترتب على صورة هذا الحذف خاصة شذوذ القراءة لمخالفتها لرسم المصحف، على عكس الحرف الذي يمكن احتمال رسمه، وبعض الأفعال التي حذفت رسماً وتواترت أداءً صوتياً، ومن أمثلة القراءات الواردة في ذلك:

قراءة: (إلى أجل مسمى): والثابت في هذه القراءة من حيث الحذف والإثبات أنها محذوفة في المصحف الإمام بالإجماع، ولكنها مثبتة في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه، ومروية عنه،

وعن ابن عباس، وعلي رضي الله عنهم أجمعين، والإجماع منعقد أيضاً على شذوذها لفقدتها شرطين من شروط القراءة الصحيحة، وهما التواتر ومخالفتها رسم المصحف، وقد ترتب على هذا الحذف بالإضافة إلى شذوذ القراءة اختلاف كبير بين العلماء والمفسرين في تأويل معنى الآية في قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ ۖ فَمَا أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٢٤] (١).

فذهب البعض إلى إثبات (إلى أجل مسمى) (٢) لفظاً وحكماً محتجاً لهذا الإثبات بنزول الآية بهذا اللفظ، وبأنها في مصحف أبي رضي الله عنه، وبين قائل بأنها منسوخة لفظاً وحكماً، وهم الأكثر، وقد ترتب على هذا الاختلاف في الحذف والإثبات اختلافهم في جواز نكاح المتعة وحرمة، فمن أثبتها أباحه واعترض على تحريم عمر رضي الله عنه له بمخالفته نص القرآن الكريم باعتبارها آية (٣)، ومن حرّمه احتج بحذفها لفظاً ورسمياً، وبأحاديث تحريم نكاح المتعة، وبنسخها بآية الطلاق وآية المواريث (٤).

وقد علّق الطبري رحمه الله على من احتج بقراءة أبي وابن عباس وغيرها، فقال: " وأما ما روي عن أبي بن كعب وابن عباس من قراءتهما: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)، فقراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين، وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله تعالى شيئاً لم يأت به الخبر القاطع العذر عمن لا يجوز خلافه" (٥).

(١) ينظر: كتاب المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود، الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: (١٦٤).

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، الأمل، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠م: (١٧٧/٨-١٧٦).

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: (٣/٢٨٦).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن، الأزدي (ت: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ: (١/٣٦٧-٣٦٦)، وجامع البيان، للطبري: (٨/

١٧٦-١٧٧)، والناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، أبو جعفر النخّاس، المرادي، النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت، ط ١، ١٤٠٨هـ:

(٣٢٢)، والكشف والبيان، للثعلبي: (٣/٢٨٦).

(٥) جامع البيان، للطبري: (٨/١٧٩).

ومن القراءات التي حذف رسمها من المصحف الإمام ما نسخ تلاوةً لا حكماً، كما في قراءة: (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِنْ زَنِيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ)، فقد روي عن ابن عباس، قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "كنا نقراً: (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِنْ زَنِيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ)"^(١). قال النحاس: " وإسناد الحديث صحيح، إلا أنه ليس حكمه حكم القرآن الذي نقله الجماعة عن الجماعة، ولكنه سنة ثابتة"^(٢).

وري عن زر بن حبيش قال: "قال لي أبي بن كعب: يا زر، كم تقرأون سورة الأحزاب؟ قلت: ثلاثاً وسبعين آية، قال: قط؟ قلت: قط، قال: فو الله إن كانت لتوازي سورة البقرة، وإن فيها لآية الرجم، قلت: وما آية الرجم يا أبا المنذر؟ قال: (إذا زنى الشيخ والشيخة فارجمهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم)"^(٣). وقد ثبت الرجم بالسنة المطهرة فرجم النبي صلى الله عليه وسلم ماعزاً والعامرية واليهودي واليهودية حين طالبه اليهود بالحكم فيهما حين زنيا، فهذه الآية مما نسخ رسمه وتلاوته إلا أن حكمه باق على خلاف ما جاء في نكاح المتعة الذي حذف لفظه ونسخ محكمه^(٤).

وهناك من القراءات التي حذف منها جملة مما حذف رسمه وتلاوته وبقي معناه، ما جاء في قراءة: (وهو أب لهم) وهي في حرف أُبي كما ذكر عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره أنها في مصحف أبي: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [الأحزاب: ٦]^(٥). وروي عن بحالة التميمي، قال: مَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِغُلَامٍ مَعَهُ مُصْحَفٌ وَهُوَ يَقْرَأُ: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا غُلَامُ حُكَّتْهَا، فَقَالَ: هَذَا مُصْحَفُ أَبِي بْنِ كَعْبٍ، فَذَهَبَ إِلَيَّ أَبِي فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَتَدَاىَ أَبِي

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري: (٣٢٨/١٠).

(٢) الناسخ والمنسوخ، للنحاس: (٦١).

(٣) تفسير يحيى بن سلام، بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، القيرواني (ت: ٢٠٠ هـ)، تحقيق: هند شليبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م: (٤٢٤/١).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري: (٣٢٨/١٠).

(٥) تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ: (٣١/٣).

بِأَعْلَى صَوْتِهِ، أَنْ كَانَ يَشْعَلُنِي الْقُرْآنُ، وَكَانَ يَشْعَلُكَ الصَّغْفُ بِالْأَسْوَاقِ، فَمَضَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١).

قال الزجاج: " ولا يجوز أن تقرأ بها، لأنها ليست في المصحف المجمع عليه، والنبي عليه السلام أبو الأمة في الحقيقة"^(٢)، وشاهد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿هُوَ أَجْتَبَكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا لِبِرِّهِمْ﴾ [الحج: ٧٨]، والأب: يطلق على الوالد والجد، ويطلق على العم، وعلى صاحب الشيء، وعلى من كان سبباً في إيجاد شيء، أو ظهوره، أو إصلاحه، ويقال: فلان ابن أبيه، إذا شابهه، فإن قيل: لله أبوك، في معرض المدح والتعجب^(٣).

والأبوة في هذه القراءة يراد بها أبوة الدين، وإصلاح الشؤون، وقال الماتريدي: "(وهو أب لهم) في الرحمة والشفقة، أو فيما يلزم من الطاعة، والتعظيم والاحترام، ونحوه"^(٤). وقال مجاهد: "كل نبيّ فهو أبو أمته؛ ولذلك صار المؤمنون إخوة؛ لأنّ النبي ﷺ أبوهم في الدين وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ تشبیه لهنّ بالأمهات في بعض الأحكام، وهو وجوب تعظيمهنّ واحترامهن، وتحريم نكاحهن"^(٥).

فهذه القراءة نسخت وحذفت لفظاً ورسماً، ولكن بقي معناها، ومثلها كثير، فقد ورد عن ابن مسعود أن سورة الأحزاب كانت تقارب سورة البقرة في الطول^(١)، وهذا على خالف ما هي

(١) رواه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره: (٣٢/٣)، وابن شبة: ينظر: تاريخ المدينة، عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (ت: ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، جدة، ١٣٩٩هـ: (٢/٧٠٨)، وأخرجه الحاكم في المستدرک، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله، الحاكم، المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م: (٢/٤٥٠).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: (٤/٢١٦).

(٣) ينظر: تاج العروس، للمرئضي الزبيدي: (٣٧/٢٤)، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، الناشر: دار الدعوة: (٤).

(٤) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: (٨/٣٥٤).

(٥) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ: (٣/٥٢٣).

عليه الآن، فدل ذلك على أن النسخ والحذف اللفظي، والرسمي كان كثيراً جداً، غير أن كثيراً من الدلالات بقيت وبقي لها شواهد تعضدها وتدل على معانيها وأحكامها وتؤكددها.

الصورة الثانية: حذف الأسماء وإثباتها:

وقد جاء من صور حذف الأسماء وإثباتها في القرآن في ضوء اختلاف القراءات صور متنوعة، وضروب مختلفة، منها: ما هو مجمع على حذفه لفظاً ورسمياً كما في قراءة: (قل هو الله الواحد) فقد أجمع القراء على حذف الواحد والقراءة بـ (أحد)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، لثبوتها في المصحف الإمام بهذا الحرف، ومنها ما اختلف فيه بين الحذف والإثبات، فمن القراء من أثبت لفظاً ورسمياً في مصحفه لاحتمال الرسم له، ومنهم من حذفه لفظاً ورسمياً عملاً بصريح المرسوم، وكلا الوجهين جاء بصور متواترة صحيحة، وفيما يلي بعض هذه الوجوه:

أولاً: حذف اسم الموصول وإثباته: ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾

[الليل: ٣]: وهي قراءة الجمهور، وقرأ ابن مسعود: (والذكر والأنثى) بحذف الاسم الموصول -ما-^(١)، وهي في الصحيحين - البخاري ومسلم - وغيرهما^(٢)، وبعضهم جعل هذا القسم من المتوقف فيه؛ لأن فيه نزاع بين العلماء في جواز القراءة به، وما عليه أكثر العلماء: عدم الجواز؛ لأن هذه القراءات لم تتواتر عن النبي صلی الله علیه وسلم، وإن ثبتت فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة^(٤).

(١) ينظر: تفسير يحيى بن سلام، (١/٤٢٤).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري (٢٤/٤٦٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني، أبو عمرو، الأندلسي (ت: ٤٤٤ هـ)، دراسة وتحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، السعودية، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م: (٣٥).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: (٣٥)، ومجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، الحراني (ت: ٧٢٨ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، السعودية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م: (١٣/٣٩٤).

ثانياً: حذف الضمير: ومثاله، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤].

قرأ الجمهور بإثبات الضمير (هو)، وقرأ نافع وابن عامر، وأبو جعفر: بحذفها، هكذا: (فإن الله الغني)^(١)، وقرأ الجميع بإثبات الضمير - هو - في الممتحنة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الممتحنة: ٦]، ورسمت التي في الحديد في مصاحف المدينة والشام: (فإن الله الغني الحميد) فوافقت قراءة نافع وابن عامر، وأبي جعفر، وفي المصاحف الأخرى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ بزيادة: (هو) فوافقت قراءة الباقيين^(٢).

فمن أسقط وحذف (هو) فإنه جعل (الغني) خبراً لـ(إن) و(الحميد) نعت، ومن أثبت (هو) فله مذهبان في النحو: أحدهما: أن يجعل (هو) عماداً، أو فاصلة، والمذهب الثاني: أن يجعل (هو) ابتداءً، و(الغني) خبره، وتكون الجملة في موضع خبر (إن)، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]^(٣).

وأما ما دلّ عليه الحذف والإثبات في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤]، فله دلالات عدّة، فأما في النحو ففيه دلالة على اتساع الإعراب في الآية وصحة معانيها جميعاً واتساعها، وأما من حيث البلاغة والمعاني، فإن إثبات الضمير فيه دلالات توكيدية وهي على وجهين: الأول: إثباتها لفظاً ورسمياً ومعنى، والثاني: حذفها رسمياً ولفظاً وإثباتها معنى، وعلى الوجهين فقد أعطى الإثبات والحذف تكاملاً وتعاضد بين القراءات في موضع الحديد، ثم جاءت مواضع أخرى أثبت فيها الضمير - هو - لفظاً ورسمياً كما في موضع الممتحنة والكوثر، ومن

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: (٥٢٨)، وتبوير التيسير في القراءات العشر، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، ابن الجزري، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: (٥٧٦).

(٢) ينظر: المقتع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة: (١١٢)، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم، أبو داود، الأندلسي (ت: ٤٩٦ هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م: (١١٨٨/٤).

(٣) ينظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م: (٧٠٢).

لطائف القراءات في هذه المواضع أنه على رغم تشابه الآيتين في الحديد: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد: ٢٤]، والمتحنة: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [المتحنة: ٦]، إلا أن القراء اختلفوا في موضع الحديد، ولم يختلفوا في موضع المتحنة، ووراء هذا الاتفاق والاختلاف من الحذف والإثبات ما وراءه من الدلالات المعنوية والنحوية والبلاغية، والصوتية.

ثالثاً: حذف هاء الضمير:

وقد اضطرب بعض الباحثين في توجيه ودراسة حذف هاء الضمير، فجعلوه ضمن محذوفات الحروف كحروف الجر والحروف الزوائد، ونحوها، والراجح أن حذف هاء الضمير داخل ضمن حذف الأسماء؛ وذلك أن الاختلاف في حذفه وإثباته كان له أثر كبير ودلالات واضحة في معاني الآيات المختلف في قراءتها، كما في قوله تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس: ٣٥].

فقد اختلفوا في إثبات هاء الضمير وحذفها في قوله: (وما عملته)، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة: (عملت) بغير هاء ضمير، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، وقرأ الباقر: (وما عملته) بالهاء، ووصلها ابن كثير على أصله، وهو في مصاحفهم كذلك، إلا حفصاً فإنه كوفي ولكنه خالف الرسم، وقرأ بإثبات الهاء خلافاً لمصاحف الكوفيين^(١).

فالحجة لمن أثبتها أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب؛ لأن الهاء عائدة على ما في صلتها؛ لأنها من أسماء النواقص التي تحتاج إلى صلة وعائد، والحجة لمن حذفها أنه لما اجتمع في الصلة فعل وفاعل ومفعول خفف الكلمة بحذف المفعول؛ لأنه فضلة - زائد - في الكلام^(٢).

وكلام العلماء في حذف الهاء وإثباته يحتل عوده على وجهين: الأول: أن هاء الضمير عائد النفي في الجملة، فيكون معناه: أي لم تعمله أيديهم، بل نحن خلقناها وزرعناها، وحجته:

(١) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٠هـ: (٥٤٠)، والحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت، ط ٤، ١٤٠١هـ: (٢٩٨)، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، لسليمان بن نجاح: (٤ / ١٠٢٥)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (٣٥٣/٢).
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: (٢٩٨).

﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُمْ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤]، والثاني: أن هاء الضمير عائد على: (ثمرة)، والمعنى: ليأكلوا مما سخرناهم لهم، وجعلنا لهم قدرة وعملاً يعملونه، فأسند العمل لهم^(١).

الصورة الثالثة: حذف الفعل والفاعل:

وقد تنوعت صور حذف الفعل والفاعل على صور عديدة أبرزها ما جاء من الحذف

الصريح للفعل كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

حيث قرأ الجمهور -متواتراً-: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقرأ ابن مسعود وأبي رضي الله عنهم: (هو الله) بغير (قل)، وقرئ أيضاً: (الله الواحد الصمد) بغير: قل وهو، والواحد في موضع الأحد^(٢).

فهذه القراءات المتواترة والشاذة في هذه الآية، والمتأمل فيها يجد أن اختلاف القراء في قراءتها على قسمين، الأول: اختلافهم في إثبات: (قل وهو) أو أحدهما، وأما الثاني: فهو حذفهما أو حذف أحدهما. والخطاب على قراءة من قرأ بـ (قل)، يحتل أحد الوجوه الثلاثة الآتية: أحدها: أنه خاطب رسوله ﷺ بذلك كله، وشارك فيه قومه، وفي القرآن كثير أنه خاطب رسوله بأشياء فيشارك قومه في ذلك، والثاني: خاطب كلاً في نفسه كما في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ بَرِيكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، ونحوه من الخطابات، خاطب كل أحد في نفسه؛ إذ لا يحتل أن يخاطب في: (قل هو الله أحد) رسول الله خاصة، ولا يخاطب غيره؛ بل المخاطب به كل الناس وكل إنسان، والثالث: خاطب رسوله على إرادة غيره على سبيل الخصوصية له، نحو ما يخاطب ملوك الأرض خواصهم وأعقلهم من رعيتهم؛ على إرادة ذلك الخطاب غير المخاطبين.

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري: (٥١٥/٢٠)، وحجة القراءات، لابن زنجلة: (٥٩٨)، والجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م: (٢٥/١٥)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم، الأشموني (ت: نحو ١١٠٠هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م: (١٨٨/٢).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، للحسين بن أحمد بن خالويه، الناشر: مكتبة المتنبي، القاهرة: (١٨٣)، ومعجم القراءات، د/ عبد اللطيف الخطيب، الناشر: دار سعد الدين، دمشق، ط ١، ٢٠٠٢م: (٦٣٦-٦٣٥/١٠).

فإثبات فعل الأمر (قل) تنوع الخطاب بين الأمر على صيغة الإخبار والأمر الصريح على صيغة الإنشاء والطلب والأمر، فتغيرت الدلالات في ضوء ذلك من الدلالة القطعية المستوحاة من فعل الأمر الصريح، إلى الدلالة القطعية المستوحاة من صيغة الإخبار الظنية التي تستلزم الأمر الغير مباشر بنشر التوحيد، وتفصيل صفات المولى تبارك وتعالى، والعمل بمقتضاها^(١).

ففي هذا الموضع حذف الفعل، مباشرة من غير إبدال في تصريف اللفظ أو إبداله، فتغير الأسلوب في حال حذفها من الإنشاء إلى الخبر، فصاحب ذلك تكامل في المعاني، إلا أن مواضع أخرى حذف فيه الفعل، وبقي في الكلام من الصيغ والدلالات اللفظية ما يقوم مقامه كما في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُ يَكْرَبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَوْمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٨]، فللقراء فيه وجوه مختلفة في (قيله)^(٢)، من أبرزها قراءة بكسر اللام والهاء مع صلة وبدون صلة: (قيله)، وبنصب اللام وضم الهاء مع صلة وبدون صلة: (قيلة)، وقرئ: بضم اللام والهاء مع صلة وبدون صلة: (قيلة)^(٣).

(والقول والقال والقليل) مصادر بمعنى واحد، فهذه الثلاثة المصادر على حذف الفاعل، والاكتفاء بالمصدر الذي يحتمل فيه الضمير العود إلى الفاعل، ويحتج له بدلالة المصادر الدالة عليه، بقراءة ابن مسعود بإثبات الفاعل حيث قرأ: (وقال الرسول يا رب)^(٤)، وذكر ابن خالويه أنه قرأ: (وقال يا رب)، بحذف لفظ الرسول^(٥).

وقد اختلف المفسرون في عود الضمير في دلالات المصادر في (قيله) على معان عدة: فمنهم من نسب الضمير للمولى جل جلاله، ومنهم من نسب عود الضمير إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاصل إثبات الفاعل-الرسول- في قراءة ابن مسعود فيه ترجيح لبعض معاني القراءات على بعض، فإثبات الفاعل في قراءته تصريح بأن هذا القول للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن أضم الفاعل واكتفى بالمصدر، فدلّت قراءته على حال النبي صلى الله عليه وسلم وما لاقاه من المشركين وتعنتهم، هذا وجه، والوجه الآخر أنه إخبار من الله جل جلاله عن حال النبي وإظهاراً لعلمه بما يحصل له من المشاق وما يعانیه، وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم، والثالث: أن الضمير عائد إليه صلى الله عليه وسلم.

(١) ينظر: تفسير الماتريدي: (٣٦/٦-٧٣)، القراءات المتواترة والشاذة في سورة الإخلاص، لبشرى اليمني (١٠٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: (٥٠٩/١).

(٣) ينظر: المحتسب في تبين وجود شواذ القراءات، ابن جني (٢٥٨/٢)، معجم القراءات، للخطيب: (٤١١/٨). وقرئ بحذف الواو قبل القاف وإثباتها وليس هذا موضع الدراسة هنا.

(٤) ينظر: معجم القراءات، للخطيب: (٤١٣/٨).

(٥) مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه: (١٣٧-١٣٨).

والاختلاف الآخر من صور حذف الفاعل اختلافهم في إثبات الفاعل -واو الجماعة - صوتاً واتفقهم على حذفها رسماً؛ لالتقاء الساكنين، كما في قوله تعالى: ﴿سَدَّعُ الزَّيْبَانَةَ﴾ [العلق: ١٨]، فقرأ الجمهور: ﴿سَدَّعُ﴾ وترسم بغير الواو لسقوطها في الوصل لالتقاء الساكنين، فوافق اللفظ الصوت فحذفت الواو صوتاً ورسماً، وروي عن قنبل: (سندعوا) بإثبات الواو، ونصّ أبو عمرو الداني عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل^(١).

وقرأ ابن مسعود: (فسأدعو الزبانية) بحذف واو الجماعة -الفاعل- وإفراد الضمير وعود ضمير الفاعل الغائب إلى الله عز وجل، وقرئ (سُدَّعِي) بالتاء و(سُدَّعِي) بالياء مع بناء الفعل للمجهول^(٢).

فهذه أربعة من وجوه القراءة في هذه الآية: **الأول**: (سندع، وسندعوا) على إضمار الفاعل في الأولى وإثباته في الثاني.

والوجه الثاني: (فسأدعو) حذف الفاعل وإضماره وإفراد الفعل وبنائه للمعلوم وهو الله الواحد الأحد جل جلاله وتقدست أسماؤه.

والوجه الثالث: (سُدَّعِي) حذف الفاعل، وبناء الفعل للمجهول، وتأنيث الفعل.

والوجه الرابع: (سُدَّعِي) بحذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول، وتذكير الفعل، وعلى صورتين الأخيرتين جواز تذكير الفعل وتأنيثه مع لفظ الملائكة باعتبار جماعتهم، ولمناسبة ما في الآية من ترهيب وتخويف لمن زعم أنه أكثر نادياً وأكثر أموالاً وأولاداً^(٣).

فمن هذه الصور تبين تكامل معاني القراءات من حيث إثبات الفاعل، وحذفه، وبناء الضمير للمحذوف من حيث البناء للمعلوم والمجهول، وإثبات الفاعل أكثر توكيداً، وأكثر تفرقة، وخصوصاً إذا ما قرن بنون العظمة.

المطلب الثاني: الحذف والإثبات في الحروف والتنوين:

الصورة الأولى: حذف الحروف:

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني: (٤٢)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (١٦٣/٤)، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١٤١/٢)، معجم القراءات، الخطيب (٥١١-٥١٢/١٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله، الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي، وآخرون، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: ١: (٢٨٠/٣)، ومعجم القراءات، للخطيب: (٥١٠-٥١٢/١٠).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري: (٨٢/٢٤)، البحر المحيط، لأبي حيان (٥١١-٥١٢/١٠)، فتح القدير، للشوكاني (٥٧٣/٥-٥٧٤)، معجم القراءات، للخطيب (٥١١-٥١٢/١٠).

واختلاف القراء في هذه الصورة من حيث الحذف والإثبات من أكثر مواضع الاختلاف في الحذف والإثبات، وسيأتي بيانه بعد الحديث عن هذه الصورة والتي يمكن تقسيم اختلاف القراء فيها من حيث حذف الحروف وإثباتها إلى ستة أوجه: وهي حذف الهمز، وحروف العطف وإبدالها، وحذف حروف الجر، وحذف حرف القسم، وحذف ياءات الإضافة وياءات الزوائد، ولسعة الاختلاف فيها وكثرة الأمثلة، سأكتفي بذكر مثال لك صورة، بحسب ما يقتضيه الحال، وهي على النحو التالي:

صور حذف الهمز وإثباته:

الوجه الأول: الإسقاط: ويراد به: إزالة إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة، وهو قسمان: **القسم الأول:** حذف الهمزة مع حركتها، وهذا القسم هو الذي يعبر عنه بالإسقاط، نحو: (جَا أَمْرُنَا) كما في قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [سورة هود: ٤٠، ٥٨، ٦٦، ٩٤، ٨٢، والمؤمنون: ٢٧]، **والقسم الثاني:** النقل: وهو إسقاط الهمزة بحذفها بعد نقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها، مثال ذلك: (مِلْءُ الْأَرْضِ) في قوله عز وجل: ﴿فَلَنْ يُغِبَّكَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [سورة آل عمران: ٩١]، ونحوه، ولم يأت إلا في المتحركة سواء كان إسقاطاً أم نقلاً.

الوجه الثاني: التسهيل: ويراد به: صرف الهمزة عن تحقيقها نطقاً، وهو على ثلاثة أضرب: **الأول:** بين بين وهو النطق بالهمزة مسهلةً بينها وبين حرف المد كما في قوله تعالى:

﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] ^(١).

واختلاف القراء فيها وفيما شابهها على وجوه عديدة، فإذا اتفقت الهمزتان بالفتح كما هنا -أأنذرتهم- فإن الحرميين وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية منهما، وورش يبدلها ألفاً، والقياس أن تكون بين بين، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقون: يحققون الهمزتين فإذا اختلفتا بالفتح والكسر نحو قوله: ﴿أَاءَذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [الرعد: ٥، والنمل: ٦٧]، وشبهه؛ فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية، وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفاً، والباقون: يحققون الهمزتين، وهشام يدخل بينهما ألفاً في جميع القرآن ^(٢).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: (١٦٢-١٦١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: (١٦٢-١٦١)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (٣٩٧/١-٣٩٨).

والثاني: حذف الهمزة رأساً مثل: (مستهزون) من: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، ونحوه.

الثالث: البديل المحض: وهو إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضاً عنها أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل بعد الضم واواً وبعد الفتح ألفاً، وبعد الكسر ياءً، كإبدال الهمزة واواً كـ (يويد)، في قوله تعالى: ﴿يُؤَدِّهِمْ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، أو ياءً كـ (ايت)، في قوله تعالى: ﴿أَنْتَ بِفُرْعَانَ عَيْرٍ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ﴾ [يونس: ١٥]، أو ألفاً كـ (يايتي) بدلاً من ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٩]^(١).

وقد يعبر عن هذه الأنواع التي هي التسهيل بين بين- والبديل- والإسقاط- والنقل- بالتخفيف، والتخفيف هو عبارة عن معنى التسهيل فقط، ولكن بشكل عام إذا أطلق التسهيل انصرف إلى الأول وهو بين بين وقد يراد به معانٍ أخرى^(٢).

الصورة الثانية: الحذف والإثبات في الحروف المشددة:

التخفيف: نقيض التثقيل^(٣)، وهو: قسمين: قياسي سماعي، وتخفيف رسمي، وهو الذي يكون موافقاً لحظ المصحف^(٤).

والقسمان يدخل فيهما تخفيف الهمز بإحدى طرق التخفيف المعروفة عند القراء من التسهيل بين بين والإبدال والنقل والحذف وغيرها، وضده التحقيق، وقد سبق ضرب الأمثال عليه في الصورة السابقة، وهناك ضرب آخر من تخفيف المثقل من الحروف المضعفة -المشددة- وذلك بترك التشديد، كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، حيث قرأ: الكوفيون (تَسَاءَلُونَ): بتخفيف السين، والباقيون: بتشديدها^(٥)، فالحجة لمن خفف: أنه أراد:

(١) ورد الفعل (يأتي) في ٢٢ موضع هذا أولها وآخره في سورة المنافقون.

(٢) ينظر: القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليلة سال، الناشر: دار الواضح، الإمارات، ط ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م: (٤٧).

(٣) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري: (٣/ ١٦٨٦).

(٤) ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات، محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٠م: (١/ ١٠٤-١٠٣).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: (٣٢٣).

(تتساءلون) فأسقط إحدى التاءين تخفيفاً، والحجة لمن شدد: أنه أسكن التاء الثانية وأدغمها في السين للمقاربة فلزمه التشديد لذلك^(١).

فهنا فك المدغم وأسقط إحدى التاءين طلباً للتخفيف، ومن شدد أبقاه على حاله، وقد جاءت قراءات مشابهة لهذه من وجه آخر، وهو التخفيف مع بقاء الحرفان المدغم والمدغم فيه من غير حذف، كما في قراءة: ﴿لَا تُضَاكَرَ وَوَلِدَةٌ يُؤَلِّدُهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، قرئ: (لا تُضَاكَرَ) بالرفع، أي: برفع الراء المشددة، وقرئ (لا تُضَاكَرَ) بالسكون، وقرئ: ﴿لَا تُضَاكَرَ﴾ بفتح الراء المشددة^(٢)، جعلوه نهيًا، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وكذلك قرئ: (لا يُضَاكَرَ) بكسر الراء المشددة على النهي. وقرأ أبو جعفر النحاس: (لا تُضَاكَرَ) بالسكون مع التشديد، أجرى الوصل مجرى الوقف، وروي عنه (لا تضَاكَرَ) بإسكان الراء وتخفيفها، وهي من ضار يضير، وهو مرفوع؛ أجرى الوصل فيه مجرى الوقف. وروي عن ابن عباس: (لا تضَاكَرَ) بفك الإدغام وكسر الراء الأولى وسكون الثانية.

فكَلَّ قراءة من القراءات الثلاث (لا تضَاكَرَ) بتشديد الراء وفتحها وضمها وكسرها، لها ما يوافقها من القراءة بحذف التشديد وفكّه بغية التخفيف، فهذا وجه من وجوه الحذف، والوجه الثاني، ما نقل عن النحاس من حذف إحدى الراءين وتسكينها: (لا تُضَاكَرَ)^(٣).

الصورة الثالثة: حذف حروف العطف:

ومثاله: اختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجَّهُ اللَّهُ﴾^ع **إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا بغير واو بعد (عليم) وقبل (قالوا)، وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقر: (وقالوا) بالواو^(٤) كما هو في مصاحفهم، (واتفقوا) على حذف الواو من موضع يونس

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: (١١٨).

(٢) ينظر: النشر، لابن الجزري: (٢٢٧/٢ - ٢٢٨).

(٣) ينظر: مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه: (٢١ - ٢٢)، والبحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ط ١: (٢٢٥/٢).

(٤) ينظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد: (١٦٩)، وحجة القراءات، لابن زنجلة: (١١١)، والنشر، لابن الجزري: (٢٢٠ / ٢).

بإجماع القراء واتفق المصاحف؛ لأنه ليس قبله ما ينسق عليه فهو ابتداء كلام واستئناف خرج مخرج التعجب من عظم جرائهم وقبيح افتراءهم بخلاف هذا الموضع فإن قبله: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ﴾ [البقرة: ١١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرِيَّةُ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرِيَّةُ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ [البقرة: ١١٣] فعطف على ما قبله ونسق عليه^(١).

ويحتج لابن عامر في حذف الواو بمجتين، الأولى: أن ذلك قصة مستأنفة غير متعلقة بما قبلها، كما قال ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧]، ثم قال: ﴿ قَالُوا أَنْتَخِذْنَا هُزُوعًا ﴾ [البقرة: ٦٧] والثانية: أنها رسمت في مصاحفهم بغير واو^(٢).

الصورة الرابعة: حذف حرف الجر:

اختلف القراء في إثبات لام الجر في لفظ الجلالة من قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾، [المؤمنون: ٨٥، ٨٧، ٨٩] وحذفها في الموضعين الأخيرين، واتفقوا في الموضع الأول^(٣)، فقرأ البصريان، أبو عمرو ويعقوب: بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء من لفظ الجلالة في الموضعين: (سيقولون الله) وهو موافق لمصاحف البصريين. وقرأ الباقون: (سيقولون لله) بغير ألف وكسر الهاء، على موافقة مصاحف الحجاز والشام والعراق (واتفقوا) على الموضع الأول بإثبات حرف الجر: (لله)؛ لأن قبله ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٤] فجاء الجواب على لفظ السؤال^(٤).

فعلى هذا الوجه احتج لكل قراءة من القراءتين بوجه من وجوه اللغة من موافقة السياقين القبلي والبعدي، إلا بعض المواضع تعلق فيها الحذف والإثبات ببعض الدلالات البلاغية

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (٢/ ٢٢٠).

(٢) ينظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد: (١٦٩)، وحجة القراءات، لابن زنجلة: (١١١).

(٣) قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَكَاتِ السَّعْبِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْفِقُكَ (٨٧) قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مِنْ يَدَيْهِ مَلَائِكَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٥-٨٩].

(٤) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود (١٥٣)، وحجة القراءات، لابن زنجلة: (٤٩١-٤٩٠)، والتيسير في القراءات السبع، للداني: (١٠٧).

التوكيدية، وغيرها، على رأي بعض موجهي القراءات، واحتج البعض الآخر للحذف باعتبار أن حروف الجر حروفاً زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

قرأ هشام بزيادة باء موجودة قبل حرف التعريف فيهما (بالزبر وبالكتاب)، ووافق ابن ذكوان في الأول فقط، وقرأ الباقون: بحذفهما^(١).

قال ابن الجزري: "وبالزبر وبالكتاب) بزيادة الباء في الاسمين، ونحو ذلك فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، ومما أثبت فيه حرف الجر أيضاً قراءة ابن كثير: (جنات تجري من تحتها الأنهار) في الموضوع الأخير من سورة براءة بزيادة (من) فإن ذلك ثابت في المصحف المكي"^(٢) واختلف النحويون في ذلك فقالت طائفة إثباتها وطرحها بمعنى واحد، على اعتبار حروف الجر الباء ومن- زائدة، وفرق الخليل بينهما فقال إذا قلت مررت بزيد وعمرو فكأنك مررت بهما في مرور واحد وإذا قلت مررت بزيد وعمرو فكأنك قد مررت بهما في مرورين حتى تقع الفائدة بإثبات الحرف لأنه جاء لمعنى^(٣).

الصورة الخامسة: حذف حرف الفاء في جواب الشرط:

ومثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر: (بما كسبت) بحذف الفاء، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون: (فيما كسبت) بإثباتها^(٤).
وحجة من قرأ بإثبات الفاء أن مجازة جواب الشرط، والمعنى: (ما يصيبكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم)، ومثله قوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، وأما من قرأ: (بما كسبت) أيديكم على أن (ما) في قوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ بمعنى: الذي، والمعنى: (والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم)^(٥).

الصورة السادسة: حذف نون التنوين وإثباتها:

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: (١١٨)، والنشر، لابن الجزري: (٢/٢٤٥).
(٢) النشر، لابن الجزري: (١/١١).
(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: (١١٨).
(٤) ينظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد: (٥٨١)، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢/٣٦٧).
(٥) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة: (٦٤٢).

حذف التنوين في مواضع كثيرة من القرآن الكريم بصور مختلفة، فمنه ما حذف لفظاً ورسمياً، كما في المنون المرفوع والمكسور، ومنه ما اختلف في تنوينه بحسب موافقة رسم المصحف ومخالفته، كما في التنوين المنصوب، إذ إنه يرسم على ألف العوض، ومن أبرز المواضع التي تنوع الاختلاف فيها بين التنوين وعدمه، ما جاء في اختلافهم في (ثمود)؛ وذلك لاختلاف رسمها في المصحف، من جهة ومن جهة أخرى اختلافهم في تصريفها للتأنيث والعلمية من جهة وتذكيرها من جهة أخرى.

فقرأ حفص وحزمة ويعقوب بغير تنوين في أربعة مواضع: في هود: ﴿أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨]، وفي الفرقان: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [الفرقان: ٣٨]، وفي العنكبوت: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [العنكبوت: ٣٨]، وفي النجم: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَتَقَى﴾ [النجم: ٥١]، وافقهم شعبة في موضع النجم، وقرأ الباقون بالتنوين، وأما ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨] فقرأ الكسائي بكسر الدال مع التنوين وقرأ الباقون بغير نون مع فتحها^(١).

فمن صرفه فلأنه اسم الحي، ومن منعة من الصرف فحجته أنه اسم القبيلة، وكل من صرفه وقف على ثمود بالألف، ومن لم يصرفه: وقف بدون ألف وإن كان مرسوماً بالألف^(٢).

فحجتي التنوين ومنعه هنا موافقة الرسم، وموانع الصرف من التأنيث، غير أن موانع الصرف في موضع الصف عدم الإضافة، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]، حيث قرأ: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: (أنصاراً لله)، بالتنوين وخفض لفظ الجلالة بلام الجر، وقرأ الباقون: (أنصار الله) من غير تنوين وخفض لفظ الجلالة بالإضافة أي بحذف لام الجر. فحجة من قرأ (أنصاراً): بالتنوين، أنه جعله نكرة، ومن قرأ بالإضافة وطرح التنوين: جعله معرفة، وقيل: (كونوا أنصاراً) بالتنوين، وجر اسم الله تعالى بلام، على أنه أمرهم أن يدخلوا في أمر لم يكونوا عليه، أي: افعلوا ذلك فيما تستقبلون، وبترك التنوين، والإضافة وترك اللام، على أنه أمرهم بالدوام على ذلك فهم أنصار الله قبل؛ كقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقد كانوا مهتدين، ويدل على هذا قراءة ابن مسعود: (أنتم أنصار الله)، ومن صرف: وقف بالألف وابتدأ بلام الجر، ومن أضاف وقف بسكون الراء وابتدأ بهمزة الوصل^(٣).

(١) ينظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد: (٣٣٧)، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (٢/٢٩٠-٢٨٩).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (١٨٨)، حجة القراءات، لابن زنجلة: (٣٤٥).

(٣) ينظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد: (٦٣٥)، الكشف، للزمخشري: (٤/٥٢٨)، والحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ: (٣٠٥/٥)، والتيسير في القراءات السبع، للداني: (٥٣٢). وشرح طيبة النشر في القراءات العشر،

الصورة السابعة: حذف ياءات الزوائد:

الغالب في حذف ياءات الزوائد وياءات الإضافة عند القراء هو موافقة رسم المصحف موافقة تامة أو احتمالية، فأما الموافقة التامة: فغالباً ما تكون في الوصل دون الوقف، فبعض القراء يسقط هذه الياءات في الوصل، فإذا وقف أثبتها وإن خالف الرسم، وبعضهم يثبتها وقفاً ووصلاً، والفرق بين ياءات الإضافة وبين ياءات الزوائد أن هذه الياءات تكون ثابتة في المصحف - ياءات الإضافة - وتلك محذوفة، وهذه تكون زائدة على الكلمة، وتلك أصلية وزائدة-الإضافة-، وهذه الياءات الخلف جار فيها بين الفتح والإسكان، وتلك بين الحذف والإثبات^(١)، واختلفوا في عدد ياءات الإضافة وحذفها وإثباتها، كماختلفهم في قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ [النمل: ٣٦] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ [الزمر: ١٧] لكوئهما مفتوحتين فعدهما الشاطبي في ياءات الزوائد لكوئهما محذوفتين في الرسم، وخالف الداني فعدهما في ياءات الإضافة فلم يشملها الحذف عند^(٢)ه، ومن الأمثلة على حذف ياءات الزوائد: قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَدَاؤِي وَنُذْرِي﴾ [القمر: ١٦]، اختلف القراء في (نذر) بإثبات الياء وحذفها في ستة مواضع كلها في سورة القمر^(٣)، فقرأ: يعقوب بإثبات الياء وصلاً ووقفاً، وقرأ ورش بإثباتها في الوصل دون الوقف، وقرأ الباقون: بحذفها في الحالين^(٤).

فمن أثبت الياء فعلى زيادة التأكيد، ونسبة النذير والوعيد إلى الله سبحانه وتعالى، وفيه ما فيه من زيادة التبريع والتوبيخ، ومن حذف الياء على قصد التخفيف اللفظي، واحتمال المعنى المعاني التبريع والتوبيخ المفهوم من سياق الآيات، والله أعلم.

محمد بن محمد بن محمد، محب الدين التُّوَيُّرِيُّ (ت: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مجدي محمد سرور، سعد باسلوم، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: (٢/ ٥٨٧-٥٨٦).

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري: (٢/ ١٦٢-١٦١).

(٢) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (شرح منظومة الشاطبية) علي بن عثمان بن محمد، أبو القاسم، ابن القاصح، المقرئ (ت: ٨٠١هـ)، راجعه: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٣، ١٩٥٤ م: (١٣٢).

(٣) الآيات: (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩).

(٤) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري: (٥٧٠).

المطلب الثالث: الحذف والإثبات في الحركات: وفيه صورتان:

الصورة الأولى: حذف الحركات:

المراد من هذا الباب من حذف الحركات الوقوف على مناهج القراء في إبدال الحركات الثلاث الفتح والضم والكسر بالسكون، وهذه الصورة يمكن استقراء بعض صورها وأمثالها من خلال الوجوه التالية: الوجه الأول: ويراد به اتفاق القراء واختلافهم في ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان، وهو على ثلاث ضروب: الأول: ما أجمعوا على إسكانه، وهو الأكثر لمجيئه على الأصل نحو: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ [البقرة: ٤٧]، وجملته خمسمائة وست وستون ياء.

الثاني: ما أجمعوا على فتحه، وذلك لموجب إما أن يكون بعدها ساكن، لام تعريف، أو شبهه، وجملته إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعاً، نحو: ﴿جَاءَ فِي الْبَيْتِ﴾ [غافر: ٦٦]، ﴿نَبَأَ الْعَلِيمُ﴾ [التحریم: ٣].

والثالث: ما اختلفوا في إسكانه وفتحه وجملته مائتا ياء واثننا عشرة ياء، وقد عددها الداني، وغيره وأربع عشرة فزادوا اثنتين، وهما: ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ [الزمر: ١٧]، وزاد آخرون اثنين آخرين، وهما: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ﴾ [طه: ٩٣]، وقوله: ﴿إِنْ يُرَدِّنَ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٢٣]، فجعلوها مائتين وست عشرة، وذكر هذه الأربع في باب الزوائد، أولى لحذفها في الرسم، وإن كان لها تعلق بهذا الباب من حيث فتحها، وإسكانها أيضاً^(١).

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (٢/ ١٦٣-١٦٢)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، النُّوَيْرِي: (٨١/٢)

الصورة الثانية: الحذف والإثبات باختلاس الحركات:

يقصد باختلاس حذف جزء من الحركة، إما ثلثها أو ثلثيها، طلباً للتخفيف وذلك من خلال الضعف في صوت الحركة عند القراءة بسبب الإدراج والسرعة في القراءة وإذهاب بعض الحركة، ويسميه البعض الروم، وهو قسمان، الأول: في الوصل، والأشهر في تسميته والأصوب عند القراء الاختلاس، والثاني: حال الوقف، وهو ويعرف بالروم، وللقراء فيهما مذاهب^(١).

ومن أمثلة اختلاف القراء في إثبات الحركة وإظهارها إظهاراً صريحاً، اختلافهم في قوله

تعالى: ﴿ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ مَا لَكَ لَآتَا مِّنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُون ﴾ [يوسف: ١١].

قوله: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ أجمع القراء العشرة على عدم إظهار النون الأولى، وإدغامها في الثانية، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة: فقرأ جميع القراء عدا أبا جعفر بوجهين: الأول: الإدغام مع الإشمام، والثاني: اختلاس ضمة النون الأولى، وقرأ أبو جعفر: بالإدغام المحض من غير روم ولا إشمام، وقرأ ابن محيصن والحسن واليزيدي بالإظهار المحض بنونين أولاهما مضمومة والثانية مفتوحة^(٢).

وأصل هذه الكلمة (تأمننا) بنونين الأولى لام الفعل، إلا أنها كتبت في المصحف بنون واحدة وحذفت الأخرى؛ فلذلك أدغمت في الثانية، فمنهم من التزم فيها الإدغام الصحيح، مع الإشمام، فهذا الوجه الأول^(٣). والوجه الثاني: بإخفاء حركة النون الأولى، أي: بإظهار النون واختلاس حركتها، أي: أن الإخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى بخلاف الإدغام^(٤). ووجه إظهار نون (تأمننا) مع اختلاسها أنه الأصل، والفعل مرفوع والإظهار نص عليه، والضممة ثقيلة، فخففت باختلاس، وهذا الموافق لرسم المصحف تقديراً^(٥).

(١) يقصد باختلاس هنا الإتيان ببعض الحركة وضعف صوتها عند القراءة والإدراج في القراءة، ويسميه البعض الروم، إلا أن الغالب في الروم أن يكون في الوقف لا الوصل: ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد، الدماطي، الشهير بالبنا (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ٣، ٢٠٠٦م: (٣٧)، موسوعة علوم القرآن، عبد القادر محمد منصور الناشر: دار القلم العربي، حلب الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ: (١٣٣)، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدوسري، ناشر: دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ.

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنا: (٣٧)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: (١٥٧/١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني: (٣٩٠-٣٨٩).

(٤) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتلکار المقرئ المنتهي، لابن القاصح: (٢٥٤).

(٥) ينظر: شرح طيبة النشر، للنويري: (١/ ٣٥٨)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنا: (٣٧).

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفق بمنه وفضله وأعان على إكمال هذه الدراسة، والتي خلصت من خلالها إلى نتائج وتوصيات عديدة، من أبرزها:

أولاً: النتائج:

- ١- توافق الحذف والإثبات في بعض صوره عند القراء وعند اللغويين، واختلف في بعض الصور حيث كان الحذف والإثبات عند القراء أكثر انضباطاً من جهة، ومن جهة أخرى كانت دلالاته المعنوية والحكمية واسعة وواضحة، بعكس الحذف اللغوي الذي اتسم فيه بدلالات التخفيف والأداء الصوتي.
- ٢- تأثر الحذف والإثبات الصوتي تأثراً كبيراً برسم المصحف، وإن كانا قد توافقتا في مواضع واختلفا في مواضع أخرى، حيث حذفت بعض وجوه الأداء صوتاً ورسماً، وحذف بعضها في مواضع أخرى صوتاً دون رسماً، وفي بعضها رسماً دون صوتاً.
- ٣- تنوعت صور الحذف والإثبات من حيث التركيب إلى صور عديدة، منها حذف الجمل، والأسماء، والفعل، والفاعل، وحروف الجر، وحروف العطف، وحروف الأساليب، مثل أسلوب القسم، وحرف الشرط، وكذلك حذف نون التنوين، والحركات، وغيرها.
- ٤- تأثرت معاني القراءات بسبب هذا الاختلاف في الحذف والإثبات تأثراً ملحوظاً، حيث توسعت دلالاتها وتنوعت الأساليب وكذلك البناء والإعراب.

ثانياً: التوصيات:

- ١- أوصي بإجراء دراسة جامعة لأسلوبي الحذف والإثبات في القرآن، بصورة شاملة وموسعة، حيث إن هذا البحث، ما هو إلا مدخل إلى ذلك.
- ٢- دراسة العلاقة بين القراءات المتواترة والشاذة في ضوء الاختلاف في أسلوبي الحذف والإثبات.
- ٣- جمع المحذوف من القراءات المنسوبة للصحابة، ودراسة أسانيدھا والمصاحف التي رسمت فيها، وصور حذفها.

فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبنا (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.
- اختلاف القراءات وأثرها في تفسير آيات أحكام النكاح والطلاق، د/ ناجي حسين صالح علي، الخرطوم، السودان، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ط١.
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تاريخ المدينة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (ت: ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، جدة، ١٣٩٩هـ.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، ابن الجزري، شمس الدين، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام، الحميري، الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: د/ محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن، الأزدي (ت: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
- تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تحقيق: هند شلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن، الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وآخرون، الناشر: دار الكتب، القاهرة.
- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد الداني، أبو عمرو (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: خلف حمود الشغدلي، الناشر: دار الأندلس، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الحججة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر، الفارسي، الجرجاني(ت:٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، ط٣، ١٩٩٢م.
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأمان ووجه التهاني للشاطبي)، علي بن عثمان بن محمد، المعروف بابن القاصح العذري، المقرئ(ت:٨٠١هـ)، راجعه: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣، ١٩٥٤م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، الثؤيري(ت:٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مجدي محمد سرور، سعد باسلوم، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- شرح طيبة النشر في القراءات، محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري(ت:٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليميني(ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: حسين العمري، وآخرون، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد، الجوهري(ت: نحو: ٣٩٦هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- القراءات المتواترة والشاذة في سورة الإخلاص ودلالاتها العقدية، د. بشرى حسن هادي اليميني، الناشر: مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، ٢٠٢٠م.
- القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليلة سال، الناشر: دار الواضح، الإمارات، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر، التميمي(ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

- كتاب المصاحف، عبد الله بن سليمان بن الأشعث، الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣ - ١٤١٤هـ.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد، السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث، محمد بن عمر، الأصبهاني المدني (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: دار المدني للطباعة، جدة، ط١، ١٩٨٦م.
- المحتسب في تبين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، الطالقاني، المعروف (بالصاحب بن عباد) و(كافي الكفاة)، تحقيق: الشيخ محمد حسن، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم، أبو داود، الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، للحسين بن أحمد بن خالويه، الناشر: مكتبة المتنبّي، القاهرة.
- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات المؤلف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري الناشر: دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله الحاكم، النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي، آخرون، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط ١.
- معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، الناشر: دار سعد الدين، دمشق، ط ١، ٢٠٠٢م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون، الناشر: دار الدعوة.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني، الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو، الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم، الأشموني المصري الشافعي (ت: نحو ١١٠٠هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- موسوعة علوم القرآن، المؤلف: عبد القادر محمد منصور الناشر: دار القلم العربي، حلب، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر، النَّحَّاس، النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير، ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد، الشيباني، أبو السعادات (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١	ملخص البحث
٣	المقدمة
٥	الدراسات السابقة
٦	خطة البحث
٧	المبحث الأول: مفهوم الحذف والإثبات في اللغة والاصطلاح
٧	المطلب الأول: مفهوم الحذف والإثبات
٩	المطلب الثاني: مفهوم الإثبات، والعلاقة اللغوية بين الحذف والإثبات
١٠	المبحث الثاني: صور الحذف والإثبات وما يكون فيه
١٠	المطلب الأول: الحذف والإثبات في الجمل والأسماء والأفعال
١٤	الصورة الأولى: حذف الجملة وإثباتها
١٤	الصورة الثانية: حذف الأسماء وإثباتها
١٧	الصورة الثالثة: حذف الفعل والفاعل
٢٠	المطلب الثاني: الحذف والإثبات في الحروف والتنوين
٢٠	الصورة الأولى: حذف الحروف
٢١	الصورة الثانية: الحذف والإثبات في الحروف المشددة
٢٢	الصورة الثالثة: حذف حروف العطف
٢٣	الصورة الرابعة: حذف حروف الجر
٢٤	الصورة الخامسة: حذف حرف الجر في جواب الشرط
٢٥	الصورة السادسة: حذف نون التنوين وإثباتها
٢٦	الصورة السابعة: حذف ياءات الزوائد
٢٧	المطلب الثالث: الحذف والإثبات في الحركات
٢٧	الصورة الأولى: حذف الحركات
٢٨	الصورة الثانية: الحذف والإثبات باختلاس الحركات
٢٩	الخاتمة
٣٠	فهرس المصادر والمراجع
٣٤	فهرس الموضوعات